النشرة الخامسة عشر لمرصد الألكسو

دور التعليم في الحد من الفقر في العالم وفي الدول العربية

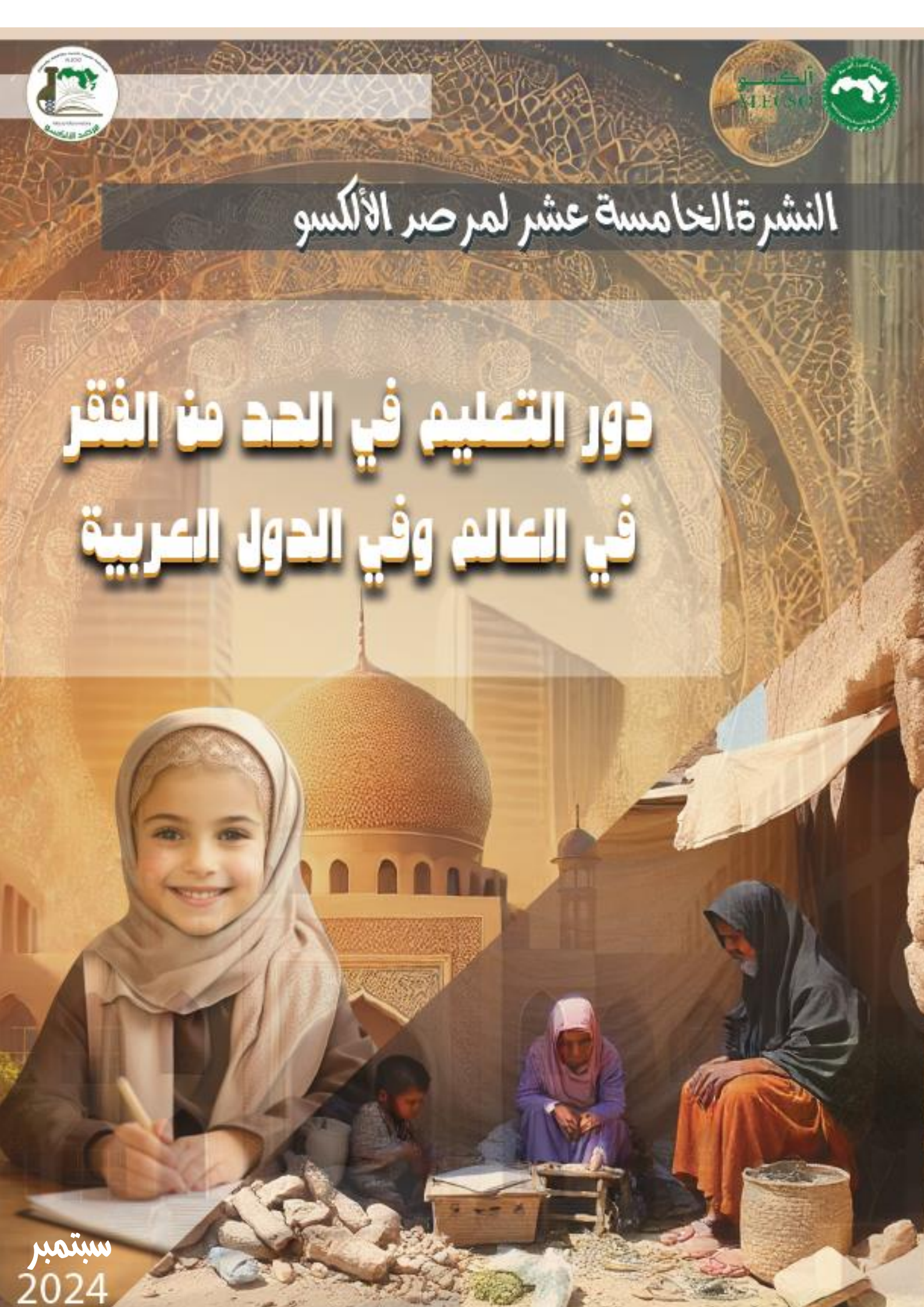

سبتمبر
2024

النشرة الإحصائية الخامسة عشر

دور التعليم في الحد من الفقر في العالم وفي الدول العربية

سبتمبر 2024

إعداد

د.طارق بن يوسف

إشراف

أ.د.محمد الجمني

تصميم

م.حمدي العياري

توطئة:

القضاء على الفقر وضمان التعليم العادل والشامل والجيد للجميع هما هدفان من أهداف التنمية المستدامة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا. ومن خلال هذه النشرة سنوضح بالأرقام العلاقة بينهما وكيف أنّ أهمية التعليم تحقق أهداف التنمية المستدامة وخاصة منها المتعلقة بالحد من الفقر المدقع، كما سنقدم أحدث التقديرات حول عدد الأطفال والمراهقين والشباب غير الملتحقين بالمدارس لفهم الوضعية بشكل كامل إلى جانب بيانات ومؤشرات أخرى ذات العلاقة.

هذا ويتجذر الفقر في المجتمعات تماماً كالشجرة تنتشر جذورها في أعماق الأرض، وللأسف فإن العديد من العوامل قد تعمل على تفاقمه، ولكن هناك عامل واحد يمكننا القول بأنه الأساس في تكوّن المجتمعات الفقيرة، ألا وهو التعليم، فالمجتمعات التي لا يحصل أبناؤها على تعليمٍ أساسي جيد تكون معرضة بشكل أكبر لعدم الخروج من هذه الآفة، وبالتالي فإن أغلب الفقراء يضطرون لإخراج أطفالهم من المدارس وبالتالي يزداد خطر مضاعفة معدّل الفقر بينهم.

كما يرتبط التعليم ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بالعديد من العوامل التي تساعد على تقليص فجوة الفقر في المجتمعات بما في ذلك:

النمو الاقتصادي.

الحد من التفاوت في الدخل.

انخفاض وفيات الرضّع والأمهات.

الحد من التعرض لفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز).

الحد من العنف في المنزل والمجتمع.

تُؤكّد منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) من خلال دراسة أجريت حول العلاقة المباشرة بين التعليم الجيد والفقر أنه إذا كان جميع الطلاب في البلدان ذات الدخل المنخفض لديهم مهارات القراءة الأساسية فقط (ولا شيء آخر)، فإن أكثر من ربع الفقراء يمكنهم أن يتخطوا معاناة الفقر المدقع، وفي حال أكمل جميع البالغين التعليم الثانوي، فإننا سنتمكن من التخفيض في معدل الفقر المدقع بما يزيد عن النصف.

وعلى هذا الأساس يعتبر التعليم العامل الرئيسي الذي يساعد على موازنة نسبة الفقر وتقليله، حيث يقوم على ترك الباب مواربا أمام فرص العمل والموارد والمهارات التي تحتاج إليها الأسرة، ليس فقط من أجل البقاء بل أيضاً لتحقيق الازدهار داخلها.

1- العلاقة بين تعميم التعليم والحد من الفقر:

سوف يتم ذكر ثلاثة طرق ذات أهمية ومختلفة تجعل التعليم يؤثر إيجابياً على تقليل معدلات الفقر :

أ -التعليم يطوّر المهارات والقدرات:

يعمل نظام التعليم الجيد ذو الجودة العالية على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية والمعرفية ومهارات الاتصال للأطفال، كما تدعم البرامج التعليمية أيضًا تنمية المعارف والقدرات، ومن المرجح أن ينجح الأطفال الذين يتلقّون تعليماً أولياً عالي الجودة في تنمية هذه الأصول بمستويات أعلى من أولئك الذين لا يحصلون عليها ومن ثم استخدام هذه القدرات والمهارات لكسب دخل أعلى أو تطوير ظروف العيش الأساسية.

ب -يحارب التعليم التفاوت وعدم المساواة بين الناس:

إن أحد أكبر أشكال التفاوت التي تجعل دورة الفقر متسعة هو التمييز وعدم المساواة بين الجنسين في الفصول الدراسية، وبالتالي فإن لذلك التمييز تأثيراً سلبياً مضاعفاً على طريقة معاملة المرأة في مجتمعها، وعندما يرحَّب بوجود الفتيات في الصف، فسيصبح بإمكانهن بناء مهاراتهن واكتساب المعرفة والنمو الاجتماعي خلال سنوات بلوغهن مما يساعد على وضع أسس التعلّم في المجتمع مدى الحياة.

ج -التعليم يمكن أن يقلل الضعف والهشاشة في مناطق الصراع والكوارث:

عادة ما ترتبط حياة الفقراء وسبل عيشهم بوجود الصراعات والأوبئة والكوارث الطبيعية، وقد تعمل هذه العوامل باعتبارها "عوامل مضاعِفة للقوة بالنسبة للمجتمعات القوية" ولكنها عناصر تزيد من احتمال استمرار ازدياد معدّل الفقر في الدول الأكثر فقراً.

ولكن بالإضافة لأهمية التعليم في تقليل الفجوة الطبقية وعدم المساواة في المجتمعات، فيمكن للتعليم أيضًا حماية المجتمعات من أن تكون هزيلة ومهزوزة، فالحروب والصراعات المستمرة قد تترك الملايين من الأطفال لاجئين في دول أخرى، وهذا يعني جيلاً ضائعاً يواجه حواجز جديدة ومختلفة كحاجز اللغة للدولة التي يلجأ إليها، وبالتالي فإن أول مهمة يجب أن تقوم بها المؤسسات الدولية والمجتمعية هي محاولة التخلص من حواجز اللغة للأطفال اللاجئين ليتسنى لهم الاندماج في المدارس العامة لتلك الدول المستقبلة.

هناك أيضاً العديد من العوائق النفسية والاجتماعية أمام التعليم والتي خلفتها تلك الحروب في نفوس الأطفال الصغار، لذا فهُم بحاجة لتلقي الدعم النفسي والاجتماعي لمساعدتهم على الشعور بالأمان مجدداً وإعادة بناء مهاراتهم الاجتماعية المفقودة جرّاء الصدمة، ليتمكنوا بعد ذلك للعودة لتلقي التعليم الأكاديمي.

2- الأطفال والمراهقين والشباب خارج المدرسة: الوضع والاتجاهات في العالم والدول العربية:

1.2- في العالم:

الرسم البياني عدد1

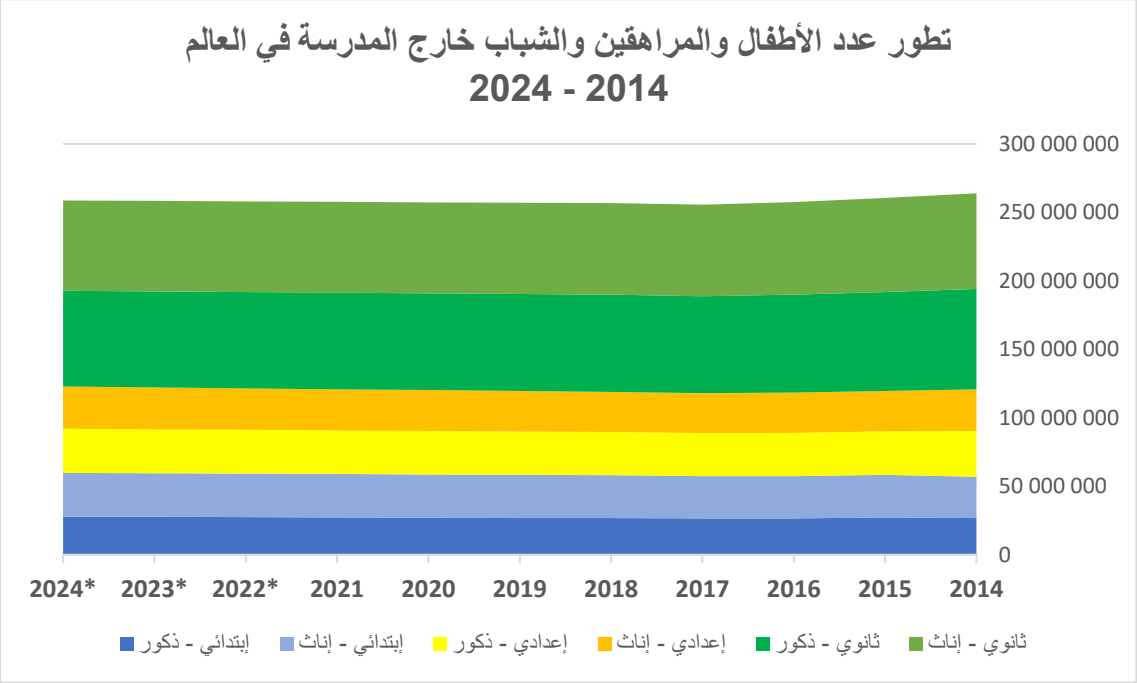

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء – * تقدير مرصد الألكسو

سجّل عدد الأطفال والمراهقين والشباب غير الملتحقين بالمدارس والمستبعدين من التعليم في العالم انخفاض طفيف خلال العشرية الأخيرة (2014-2024)، لكن تشير البيانات إلى أن التقدم المسجل خلال السنوات الأولى من العشرية قد شهد توقفا فعليًا في السنوات الأخيرة، وظل العدد الإجمالي للأطفال والمراهقين والشباب غير الملتحقين بالمدارس دون تغيير تقريبًا على مدى السنوات الخمس الماضية، عند حوالي 259 مليونًا (الرسم البياني عدد 1). من بينهم، 60 مليون (23% من المجموع) هم أطفال في سن المدرسة الابتدائية (حوالي 6 إلى 11 سنة)، و63 مليون (24% من المجموع) هم من المراهقين في سن المدرسة الإعدادية (12 إلى حوالي 14 سنة)، و136 مليون (53% من المجموع) من الشباب في سن المدرسة الثانوية (حوالي 15 إلى 17 سنة).

كما نلاحظ أنّ معدلات الأطفال والمراهقين والشباب خارج المدرسة أخذت اتجاهاً مماثلا حيث بعد الانخفاض الأوّلي في السنوات التي تلت عام 2014، لم يتغير معدل عدم الالتحاق بالتعليم الابتدائي تقريبا إذ استقرّ في حدود 53% وهي نسبة مرتفعة، كما ظل معدل عدم الالتحاق بالتعليم الإعدادي راكداً عند مستوى 24% منذ عام 2014. ومن ناحية أخرى انخفض معدل عدم الالتحاق بالمدارس في المرحلة الثانوية العليا، والذي كان في البداية عند مستويات أعلى بكثير من معدلات عدم الالتحاق بالمدارس في المرحلة الابتدائية والإعدادية، بشكل أكثر ثباتًا منذ عام 2020، لكن هذا الاتجاه آخذ في الاستقرار، حيث تشير أحدث التقديرات إلى نسبة 52%.

ومن خلال هذه البيانات يتأكّد لدينا أنّ الشباب هم أكثر عرضة للانقطاع عن الدراسة بأربعة أضعاف مقارنة بالأطفال، وضعف احتمال أن يكونوا في سن المراهقة. ويمكن تفسير ارتفاع معدلات ترك المدرسة للفئات الأكبر سنا بالظروف الاجتماعية لهذه الفئات (الفقر والهشاشة) إلى جانب أسباب أخرى مختلفة من بينها نذكر :

- ✓ لم تتح للعديد من الشباب فرصة الذهاب إلى المدرسة عندما كانوا أصغر سنا،
- ✓ أو وفي كثير من الأحيان لا يكون التعليم الثانوي إلزامياً،
- ✓ للشباب الحق في العمل في عدة البلدان.

2.2- في الدول العربية:

الرسم البياني عدد 2:

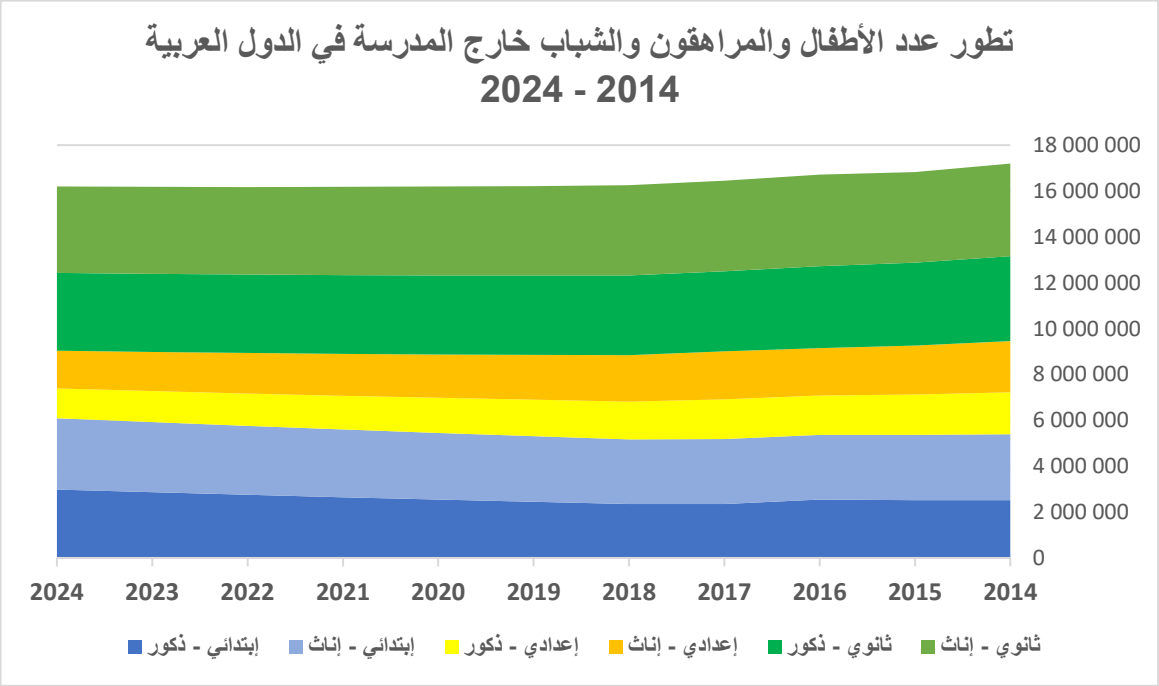

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء – * تقدير مرصد الألكسو

- ✓ أمّا في الدول العربية فقد سجّل عدد الأطفال والمراهقين والشباب غير الملتحقين بالمدارس والمستبعدين من التعليم انخفاضا طفيفا خلال الخمس سنوات الأولى من العشرية الأخيرة (2014-2024)، لكن تشير البيانات إلى أن التقدم المسجل خلال السنوات الأولى من العشرية قد شهد توقفا فعليًا في السنوات الأخيرة، وظل العدد الإجمالي للأطفال والمراهقين والشباب غير الملتحقين بالمدارس دون تغيير تقريبًا على مدى السنوات الخمس الماضية، عند حوالي 16 مليونًا غير ملتحق (الرسم البياني عدد 2)، من بينهم، 6 مليون (37.6% من المجموع) هم أطفال في سن المدرسة الابتدائية (حوالي 6 إلى 11 سنة)، و2.9 مليون (18.3% من المجموع) هم من المراهقين في سن المدرسة الإعدادية (12 إلى حوالي 14 سنة)، و7.1 مليون (44.1% من المجموع) من الشباب في سن المدرسة الثانوية (حوالي 15 إلى 17 سنة).
- ✓ كما نلاحظ أنّ معدلات الأطفال (مدرسة ابتدائية) خارج المدرسة شهدت تطورا من 5.4 مليون طفل سنة 2014 إلى ما يفوق 6 مليون سنة 2024 بينما انخفض عدد المراهقين خارج المدرسة الإعدادية من 4 مليون

سنة 2014 إلى ما يقارب 3 مليون سنة 2024 كما شهد عدد الشباب خارج المعاهد الثانوية تقلصا من 7.7 مليون سنة 2014 إلى 7.1 مليون سنة 2014.

- ✓ وفي هذا الإطار يكون الفقر والهشاشة من أهم أسباب عدم التحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية في عدة بلدان عربية خاصة منها ذات الظروف الخصوصية أو منها التي تشهد حروب ونزاعات.
- ✓ على صعيد آخر نلاحظ أن عدد الاناث من الأطفال والمراهقين والشباب خارج المدرسة أعلى بقليل من عدد الذكور وذلك على جميع المستويات (ابتدائي وإعدادي وثانوي).

3.2- مؤشر التكافؤ بين الجنسين في مجال عدم الالتحاق:

مؤشرات التكافؤ هي المؤشرات الرئيسية المستخدمة لرصد التقدم المحرز نحو تحقيق الهدف 4.5: "القضاء على عدم المساواة بين الجنسين في التعليم وضمان تكافؤ الفرص للأشخاص الضعفاء، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة والسكان الأصليين والأطفال الذين يعيشون في أوضاع هشة، على جميع مستويات التعليم والمهنية". النوع الأكثر شهرة من المؤشرات هو مؤشر التكافؤ بين الجنسين (GPI) ، يتمّ حساب مؤشر التكافؤ بين الجنسين عن طريق قسمة قيمة مؤشر معين للفتيات على قيمة المؤشر نفسه للفتيان، إذا كانت القيمتان متماثلتين، فإنه يساوي 1. وللسماح بوجود اختلافات بسيطة بين قيمة المؤشر، يعتبر التكافؤ بين الجنسين عمومًا متحققًا للقيم التي تتراوح بين 0.97 و1.03.

تطور مؤشر التكافؤ بين الجنسين خلال الفترة 2014-2024 لعدد الأطفال والمراهقين خارج المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية في الدول العربية كما هو مبين في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني عدد 3:

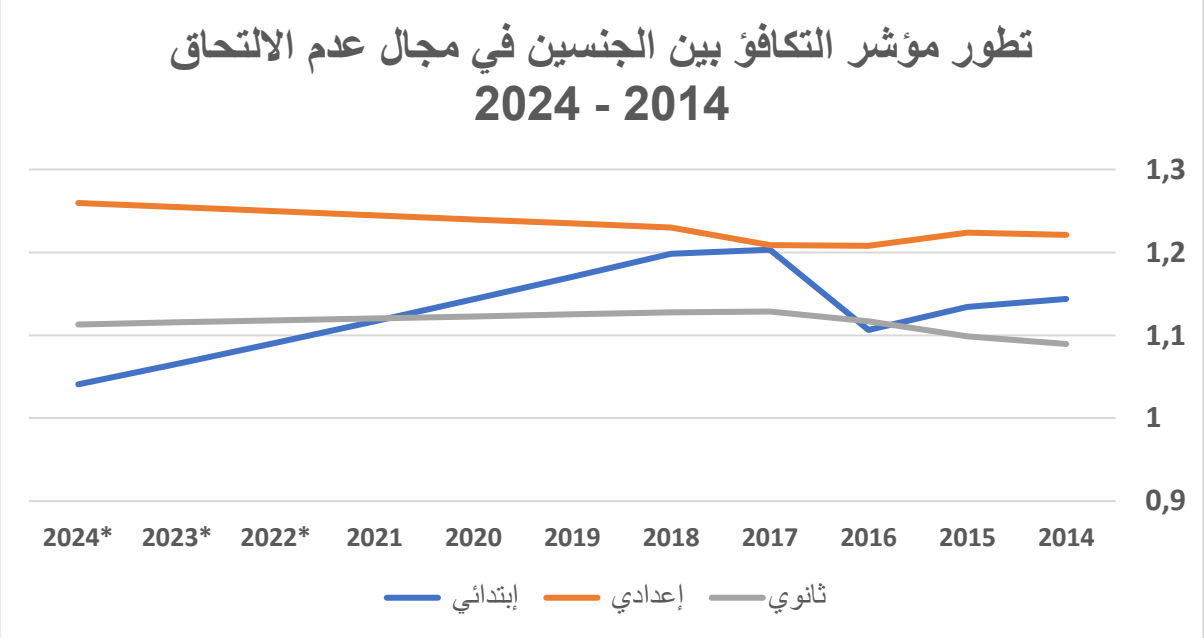

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء – * تقدير مرصد الألكسو

نلاحظ من خلال الرسم البياني عدد 3 أنّ مؤشر التكافؤ بين الجنسين يوضح التقارب بين الجنسين في المستويين الابتدائي والثانوي مع ارتفاع قليل في عدد الفتيات في المستوى الاعدادي خارج المنظومة التربوية، إذ أنّ المؤشر يرتفع إلى 1.25 سنة 2024.

ومن أسباب ارتفاع عدد الفتيات خارج المنظومة التربوية على الذكور في الدول العربية:

- ✓ تأثير الأسرة
- ✓ المستوى المادي للعائلة،
- ✓ ضعف التحصيل العلمي
- ✓ البيئة المدرسية قد تكون أحيانا غير جاذبة وتدفع للتسرب المدرسي.

ولكن يبقى المستوى الاجتماعي للأسرة هو العامل الأساسي وراء ترك مقاعد الدراسة.

4.2 - الأرقام الوطنية عن الأطفال والمراهقين والشباب خارج المدرسة:

الخارطة رقم 1:

نسبة الأطفال خارج المدرسة الابتدائية عام 2020 أو العام الأخير

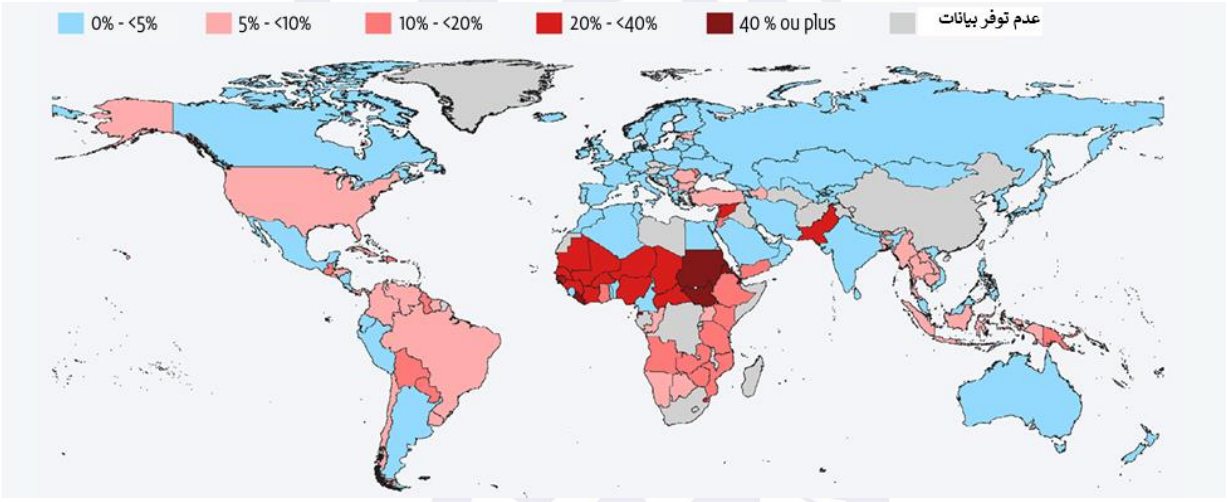

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

ملاحظة: قد يحتوي وصف واستخدام الحدود والبيانات ذات الصلة المبينة على هذه الخريطة على أخطاء ولا يعني بالضرورة تأييدًا رسميًا أو قبولاً من قبل الألكسو.

وبالنظر إلى البيانات على المستوى الوطني، تُظهر الخارطة عدد 1 أن أكثر من واحد من كل خمسة أطفال في سن المدرسة الابتدائية خارج المدرسة في العديد من البلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وشرق آسيا وغرب وجنوب آسيا.

في العالم، البلدان التي لديها أعلى معدلات خارج المدرسة هي جنوب السودان (69%)، وليبيريا (62%) وإريتريا (61%) وغينيا الاستوائية (43%)،

وفي الدول العربية، السودان (45%) وجيبوتي (43%).

كما نلاحظ أنّه هناك ثلاث مناطق تأوي تسعة من كل عشرة أطفال غير ملتحقين بالمدارس: أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (26 مليوناً)، ووسط وجنوب آسيا (20 مليوناً)، وشرق وجنوب شرق آسيا (8.5 مليون). وتعد منطقة أفريقيا

جنوب الصحراء الكبرى أيضًا هي المنطقة التي بها أعلى معدل للمراهقين غير الملتحقين بالمدارس (36%)، تليها وسط وجنوب آسيا (18%)، وغرب آسيا وشمال أفريقيا (15%).

هذا وجميع الأسباب التي تكمن وراء هذه الوضعية في الدول العربية سواء كانت أكثر تسربا أو عكس ذلك وعلى الرغم من اختلافها بين الدول تدور في دائرة الفقر، تحديداً الفقر متعدد الأبعاد الذي يلقي بظلاله حسب منظمة "يونيسف".

3- الفقر من خلال أهداف التنمية المستدامة:

1.3 - ما هو الفقر؟

لا يقتصر الفقر على نقص الدخل أو الموارد الإنتاجية التي تضمن سبل العيش المستدامة. ويتجلى ذلك أيضاً في المجاعة، وسوء التغذية، ومحدودية فرص الحصول على التعليم والخدمات الأساسية، والتمييز الاجتماعي، والإقصاء، فضلاً عن عدم المشاركة في صنع القرار. ووفقا لبيانات عام 2020، يعيش أكثر من 736 مليون شخص تحت خط الفقر الدولي. يعيش حوالي 10% من سكان العالم في ظروف من الفقر المدقع ويكافحون من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الصحة والتعليم والحصول على مياه الشرب ونظام الصرف الصحي. وعدد النساء اللاتي يعشن في فقر أعلى من عدد الرجال: 122 امرأة تتراوح أعمارهن بين 25 و34 عاما مقارنة بـ 100 رجل في نفس الفئة العمرية، وأكثر من 160 مليون طفل معرضون لخطر الاستمرار في العيش في فقر مدقع بحلول عام 2030.

2.3 - الفقر حقائق وأرقام:

الخارطة رقم 2:

نسبة الفقر عام 2020 أو العام الأخير

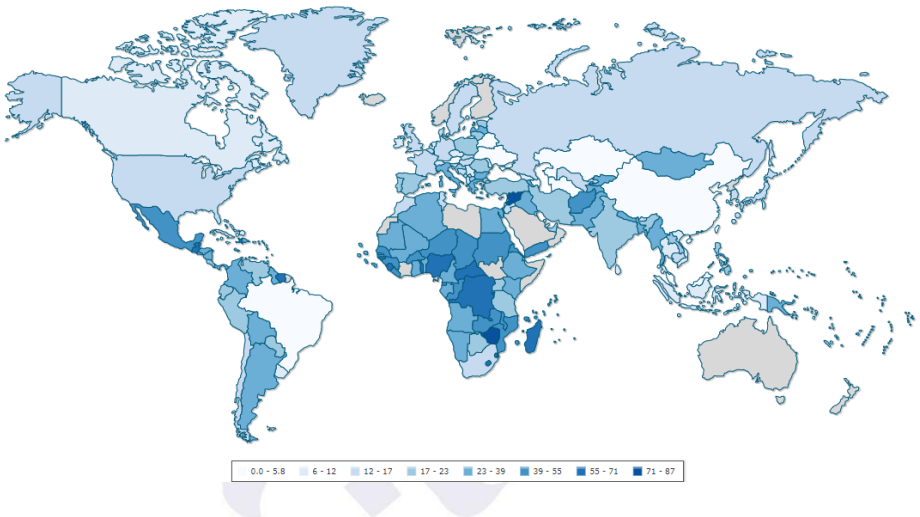

المصدر: البنك الدولي

ملاحظة: قد يحتوي وصف واستخدام الحدود والبيانات ذات الصلة المبينة على هذه الخريطة على أخطاء ولا يعني بالضرورة تأييدًا رسميًا أو قبولاً من قبل الألكسو.

التعريف: تستند التقديرات الوطنية لنسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى دراسات استقصائية لمجموعات فرعية، مع ترجيح النتائج بعدد الأشخاص في كل مجموعة. تختلف تعريفات الفقر بشكل كبير من دولة إلى أخرى. على سبيل المثال، تستخدم الدول الغنية عمومًا معايير فقر أكثر سخاءً من الدول الفقيرة.

الوصف: الخريطة عدد 2 المعروضة هنا توضح مدى اختلاف مستوى الفقر - عدد السكان حسب البلد. يتوافق ظل اللون الخاص بالبلد مع حجم المؤشر. كلما كان لون الظل أغمق، زادت القيمة.

التقديرات: حسب بيانات البنك الدولي، يعيش نحو 700 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم في فقر مدقع، على أقل من 2.15 دولار في اليوم. ولا يزال الفقر المدقع يتركز في أجزاء من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفي المناطق الهشة أو المتأثرة بالصراعات وفي المناطق الريفية.

وبعد عدة عقود من التقدم، بدأ الزخم في الحد من الفقر في التباطؤ في عام 2015، في نفس الوقت الذي توقف فيه النمو الاقتصادي العالمي. ولا يزال هدف التنمية المستدامة المتمثل في إنهاء الفقر المدقع بحلول عام 2030 بعيد المنال.

وجهت جائحة كوفيد-19 والصدمات واسعة النطاق اللاحقة بين عامي 2020 و2022 ضربة قوية للجهود المبذولة لمكافحة الفقر، مما أدى إلى خسارة ثلاث سنوات من التقدم، ولا تزال البلدان المنخفضة الدخل، وهي الأكثر تضررا، بطيئة في التعافي. ففي عام 2022، كان 712 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يعيشون في فقر مدقع، أي بزيادة قدرها 23 مليون شخص عما كانوا عليه في عام 2019.

ولن يتحقق الحد من الفقر وعدم المساواة دون معالجة التحديات العالمية والمترابطة، مثل تباطؤ النمو الاقتصادي، والهشاشة والصراع، وتغير المناخ.

ويعوق تغير المناخ الحد من الفقر ويشكل تهديدا خطيرا للمستقبل، حيث أن الفقراء وسبل عيشهم هم الأكثر عرضة للمخاطر المرتبطة بالمناخ.

في كل عام، تؤدي الكوارث الطبيعية إلى سقوط ملايين الأسر في براثن الفقر. إذ أنّ ارتفاع درجات الحرارة يؤدّي بالفعل إلى انخفاض الإنتاجية في أفريقيا وأميركا اللاتينية، ومن المتوقع أن يؤدي إلى مزيد من تدنّي النمو الاقتصادي وخاصة في أفقر مناطق العالم.

ومن أجل القضاء على الفقر، يجب معالجة أبعاده المتعددة، ولا يمكن لأي بلد أن يكافح الفقر بشكل فعال دون تحسين رفاهية السكان ككل لا سيما من خلال الوصول بشكل أكثر إنصافا إلى الصحة والتعليم والبنية التحتية الأساسية والخدمات الأساسية، بما في ذلك التنمية الرقمية.

ويتعين على صناع السياسات أن يكثفوا جهودهم لتنمية اقتصاداتهم بطرق تخلق المزيد من الوظائف ذات الجودة، مع حماية الفئات الأكثر ضعفا وهشاشة.

فالعمالة هي أضمن طريقة للحد من الفقر وعدم المساواة، وتكون هذه الجهود أكثر فعالية بين السكان وعبر الأجيال إذا ركزت على تمكين النساء والفتيات، وكذلك الشباب.

3.3 - الفقر وأهداف التنمية المستدامة:

إن القضاء على الفقر بجميع أشكاله هو الهدف الأول من الأهداف السبعة عشر لخطة التنمية المستدامة لعام 2030.

ومن بين هذه الأهداف، تظهر المرجعية الرئيسية في مكافحة الفقر في الهدف 1أ. : "ضمان تعبئة كبيرة للموارد من مصادر متعددة، بما في ذلك من خلال تعزيز التعاون الإنمائي، من أجل تزويد البلدان النامية، ولا سيما أقل البلدان نموا، بوسائل كافية ويمكن التنبؤ بها لتنفيذ البرامج والسياسات الرامية إلى القضاء على الفقر بجميع أشكاله".

وتهدف أهداف التنمية المستدامة أيضًا إلى إنشاء أطر سياسية قابلة للتطبيق على المستويين الوطني والإقليمي بناءً على استراتيجيات التنمية المناصرة للفقراء والتي تراعي الفوارق بين الجنسين. بحلول عام 2030، ينبغي أن يتمتع جميع الرجال والنساء، وخاصة الفقراء والضعفاء، بحقوق متساوية في الموارد الاقتصادية والحصول على الخدمات الأساسية، وملكية الأراضي، والتحكم في الأراضي وغيرها من أشكال الملكية، والميراث، والموارد الطبيعية، والتكنولوجيات الحديثة والخدمات المالية التي تتكيف مع احتياجاتهم، بما في ذلك تمويل المشاريع الصغرى.

ولكن بالمعدلات الحالية، من المستبعد أن يتحقق الهدف العالمي المتمثل في إنهاء الفقر المدقع بحلول عام 2030، حيث تشير تقديرات البنك الدولي إلى أن ما يقارب من 600 مليون شخص سيظلون يعيشون في فقر مدقع بحلول ذلك التاريخ.

ويتركز الفقر المدقع في الأماكن التي سيكون من الصعب القضاء عليه:

- ✓ في أقل البلدان نموا،
- ✓ في المناطق المتأثرة بالصراعات،
- ✓ في المناطق الريفية المعزولة.

4- الفقر والتعليم:

أظهرت العديد من الدراسات وجود علاقة قوية بين الفقر والتعليم في كل من الالتحاق بالمدارس ونتائج التعلّم، ونلاحظ هذا الارتباط على مستوى الدولة وعلى المستوى الفردي.

يصنّف البنك الدولي البلدان إلى أربع مجموعات وفقًا لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بلدان ذات الدخل المنخفض وبلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى وبلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى وبلدان مرتفعة الدخل). ففي البلدان المنخفضة الدخل، تكون معدلات الأطفال والمراهقين والشباب غير الملتحقين بالمدارس أعلى باستمرار منها في البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى والبلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى والبلدان المرتفعة الدخل (الجدول 1 والرسم البياني 4). على سبيل المثال، يبلغ معدل الأطفال غير الملتحقين بالمدارس الابتدائية 19% في البلدان المنخفضة الدخل و3% في البلدان المرتفعة الدخل. وتبلغ معدلات المراهقين خارج المدرسة في التعليم الإعدادي 38% و2% على التوالي، وتبلغ معدلات الشباب خارج المدرسة في التعليم الثانوي 62% و7% على التوالي. كمجموعة، فإن البلدان المنخفضة الدخل مجتمعة لديها معدل أعلى من السكان غير الملتحقين بالمدارس مقارنة بمعدل كل منطقة من

مناطق أهداف التنمية المستدامة على حدة، باستثناء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي يبلغ فيها معدل الأطفال غير الملتحقين بالمدارس الابتدائية أعلى من باقي المناطق.

الرسم البياني عدد 4:

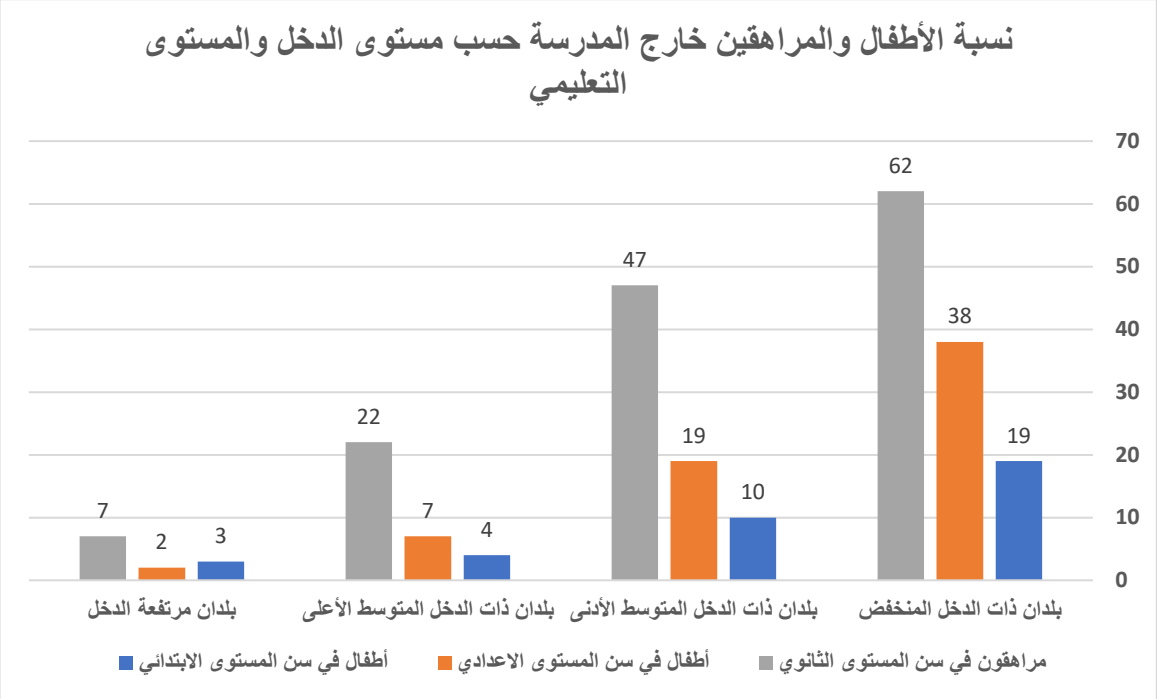

كما أن لمستويات الفقر تأثيراً مباشراً على الفوارق بين الجنسين في التعليم. وتبين مقارنة معدلات الفتيات والفتيان غير الملتحقين بالمدارس أنه في البلدان المنخفضة الدخل، تكون احتمالات خروج الفتيات من المدارس أكبر من احتمالية وجود الفتيان (الجدول 1). وينطبق هذا بشكل خاص على الشباب، حيث تكون معدلات الفتيات غير الملتحقات بالمدارس أعلى في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا، في حين أن معدلات الأولاد غير الملتحقين بالمدارس أعلى في البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى والبلدان المرتفعة الدخل.

الجدول عدد1:

نسبة الأطفال والمراهقين والشباب خارج المدرسة حسب مستوى الدخل والمستوى التعليمي

أطفال في سن الدراسة مستوى ابتدائي وخارج المدرسة				
مستوى الدخل	المجموع	ذكور	اناث	مؤشر التكافؤ بين الجنسين
بلدان ذات الدخل المنخفض	19,1	16,7	21,4	1,22
بلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى	9,7	9,0	10,6	1,15
بلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى	4,3	4,1	4,5	1,09
بلدان مرتفعة الدخل	2,8	3,0	2,6	0,88
المعدل العالمي	**8,8**	**8,1**	**9,7**	**1,16**
أطفال في سن الدراسة مستوى إعدادي وخارج المدرسة				
مستوى الدخل	المجموع	ذكور	اناث	مؤشر التكافؤ
بلدان ذات الدخل المنخفض	38,5	35,7	41,3	1,14

بلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى	19,2	20,4	17,9	0,88
بلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى	7,4	7,1	7,7	1,07
بلدان مرتفعة الدخل	1,5	,,,	,,,	,,,
المعدل العالمي	**16,4**	**16,4**	**16,3**	**0,99**

مراهقين في سن الدراسة مستوى ثانوي وخارج المدرسة

مستوى الدخل	المجموع	ذكور	اناث	مؤشر التكافؤ
بلدان ذات الدخل المنخفض	62,3	58,2	66,4	1,12
بلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى	46,8	45,6	48,0	1,05
بلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى	21,6	23,9	19,2	0,80
بلدان مرتفعة الدخل	7,1	7,7	6,4	0,83
المعدل العالمي	**37,1**	**36,7**	**37,5**	**1,02**

المصدر: البنك الدولي ومعهد اليونسكو للإحصاء

تعد البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى (بما في ذلك بنغلاديش والهند وإندونيسيا ونيجيريا وباكستان) والبلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى (بما في ذلك البرازيل والصين) موطنًا لغالبية السكان في سن المدرسة. وتمثل البلدان المنخفضة الدخل (بما في ذلك أفغانستان، وبوركينا فاسو، وإثيوبيا، ومالي، وموزامبيق، والنيجر، وجمهورية تنزانيا المتحدة والسودان) حصة كبيرة بشكل غير متناسب من عدد الأطفال والمراهقين والشباب غير الملتحقين بالمدارس في العالم. فهي موطن لـ 13% من السكان في سن الدراسة في العالم، ولكنها تمثل 24% من السكان غير الملتحقين بالمدارس في العالم. وفي المقابل، تمثل البلدان ذات الدخل المرتفع 11% من سكان العالم غير الملتحقين بالمدارس و2% فقط من الأطفال والمراهقين والشباب غير الملتحقين بالمدارس في العالم.

كما لوحظ وجود علاقة ارتباط بين الدخل القومي ومعدلات السكان خارج المدرسة على مستوى كل دولة. ويبين الرسم البياني عدد 5، نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الوطني مقارنة بمعدل الأطفال خارج المدرسة. وتشهد البلدان المنخفضة الدخل معدلات أعلى بكثير من السكان غير الملتحقين بالمدارس مقارنة بالبلدان ذات مستويات الدخل الأعلى. لا تميل البلدان الفقيرة إلى تسجيل معدلات أعلى من السكان غير الملتحقين بالمدارس فحسب، بل أيضًا أعداد مطلقة أعلى بكثير، كما يتضح من حجم مؤشرات الدول من خلال البياني عدد 5.

إن العلاقة بين دخل الفرد ونسبة الأطفال خارج المدرسة الابتدائية في الرسم البياني عدد 5 وحدها ليست دليلاً على السبب والنتيجة، لكن العديد من الدراسات أظهرت أن السكان المتعلمين هو أحد المتطلبات الأساسية للنمو الاقتصادي والحد من الفقر.

الرسم البياني عدد 5:

العلاقة بين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وحجم الأطفال خارج المدرسة الابتدائية

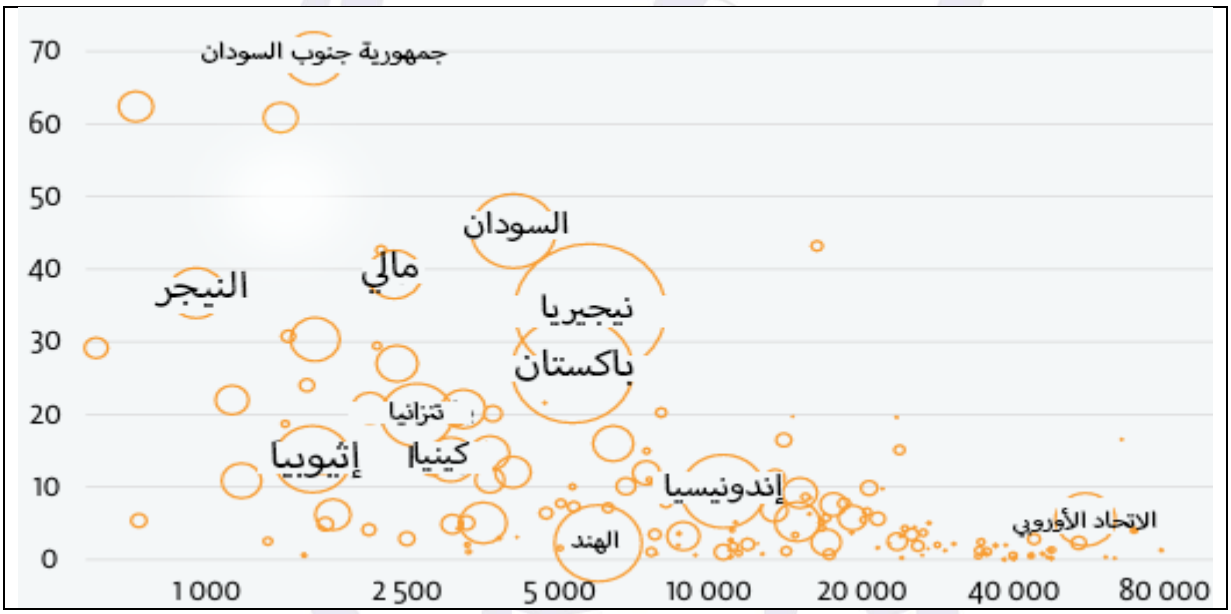

المصدر : معهد اليونسكو للإحصاء

1.4 - سياسة التعليم والحد من الفقر:

التعليم هو مفتاح تنمية الأفراد والأسر والمجتمعات، ومع ذلك يوجد في العالم ما يقارب 250 مليون طفل ومراهق وشاب خارج المدرسة، وأولئك الذين يعيشون في البلدان المنخفضة الدخل هم الأقل احتمالاً للالتحاق بالمدارس مقارنة بأولئك الذين يعيشون في البلدان متوسطة الدخل.

ففي كثير من الأحيان، في صورة ما إذا يكملون الدورة التعليم، لا يكتسب الأطفال والمراهقون والشباب المهارات المتوقعة لأن التعليم ذو نوعية غير جيدة في أغلب الأحيان.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن انخفاض مستويات التعليم وضعف المهارات المكتسبة يعيق النمو الاقتصادي وبالتالي يؤدي بدوره إلى الحد من الخروج من الفقر.

هذا ويتم تعريف الفقر بطريقتين :

أولا، يتزايد الاعتراف به كمفهوم متعدد الأبعاد، كما أن الافتقار إلى التعليم يشكل في حد ذاته بعدا من أبعاد الفقر.

ثانياً، يتم تعريفه تقليدياً بالإشارة إلى البعد النقدي، أي الدخل أو الاستهلاك.

وباستخدام عتبة 2.15 دولاراً أمريكياً في اليوم، شهد معدل الفقر العالمي للفرد انخفاضا من 36% في عام 1990 إلى 9% في عام 2024.

ومع ذلك، فإن انخفاض معدلات الحد من الفقر لم تكن هي نفسها في كل أنحاء العالم. وكان الانخفاض في معدل الفقر للفرد بين عامي 2000 و2022 سريعا في شرق آسيا والمحيط الهادئ، وفي المقابل، كان الانخفاض بطيئا للغاية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (على صعيد المثال من 38.5% إلى 36.4% في جيبوتي) و(من 38.3% إلى 27.9% في موريتانيا) حسب تقديرات البنك الدولي.

2.4 - التعليم ومدى تقلّص الفقر المدقع:

أظهرت دراسة صادرة عن التقرير العالمي لرصد التعليم أن معدل الفقر العالمي يمكن أن ينخفض إلى النصف أو أكثر إذا أكمل جميع البالغين تعليمهم الثانوي (الرسم البياني عدد 5).

الرسم البياني عدد 6:

الأثر المحتمل لإكمال التعليم الثانوي الشامل على التقلص من عدد الفقراء

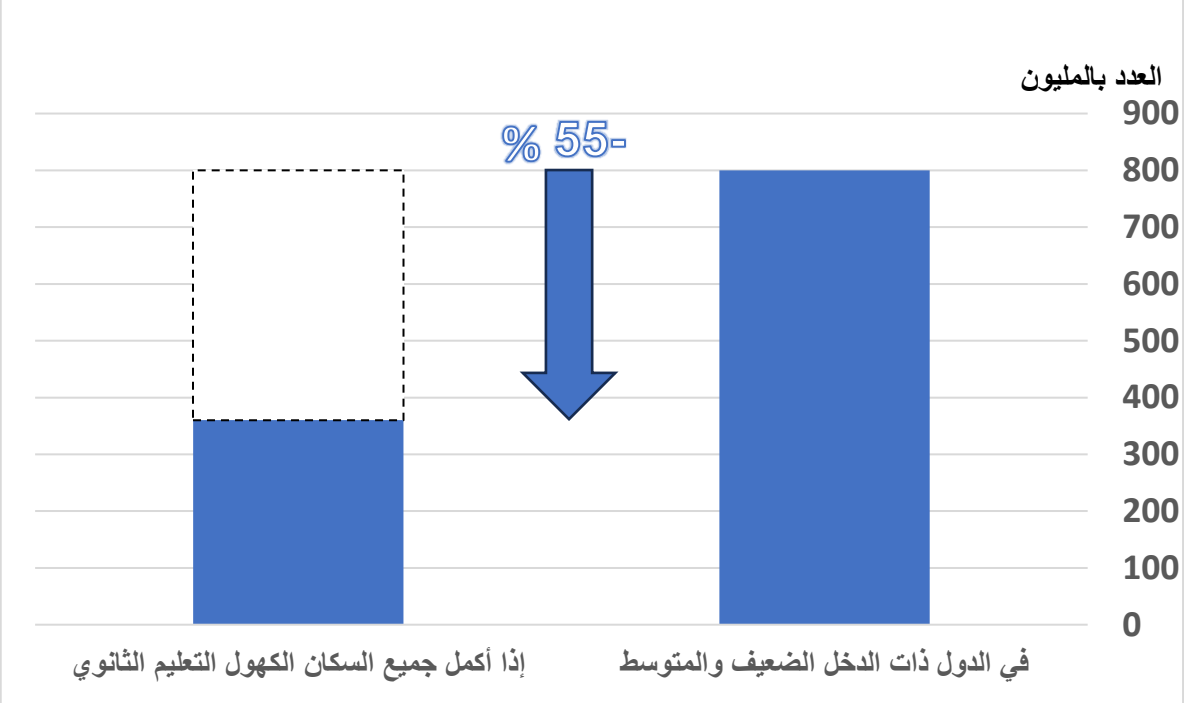

المصدر: تقديرات فريق التقرير العالمي لرصد التعليم

ومع ذلك، تشير البيانات المتوفرة أن معدلات ترك المدرسة لا تزال مرتفعة في العديد من البلدان، وبالتالي فمن الأرجح أن تظل مستويات إتمام الدراسة أقل بكثير من هذا الهدف للأجيال القادمة.

وتأتي الوثيقة، التي تحمل عنوان "الحد من الفقر العالمي من خلال تعميم التعليم الابتدائي والثانوي"، التي أصدرها منتدى الأمم المتحدة السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة والتي ركز من خلالها على القضاء على الفقر في إطار خطة عام 2030. من أجل التنمية المستدامة، فهو يوضح مدى أهمية الاعتراف بالتعليم كوسيلة أساسية للقضاء على الفقر بجميع أشكاله وفي كل أنحاء العالم.

يعتمد هذا التحليل الجديد لتأثير التعليم على الفقر، الذي تمّ اعداده، على متوسط تأثيرات التعليم على النمو والحد من الفقر في البلدان النامية، يوضح أن ما يقارب من 60 مليون شخص يمكن أن يفلتوا من الفقر إذا كان جميع البالغين أكملوا سنتين إضافتين فقط في المدرسة. أمّا إذا أكمل جميع البالغين التعليم الثانوي، فمن الممكن انتشال ما يفوق 450 مليون شخص من براثن الفقر، مما سيؤدّي إلى خفض العدد الإجمالي للفقراء بأكثر من النصف على مستوى العالم وبنحو الثلثين في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا.

.

5- جودة التعليم وتسرب المدرسي:

يشارك عدد متزايد من البلدان النامية في التقييمات الدولية والإقليمية وتجري تقييمات وطنية خاصة بها. وتشير البيانات إلى أنّ حوالي 40% من الطلاب لا يصلون إلى الحد الأدنى من اكتساب اللغة الشفهية والمكتوبة والرياضيات. الطلاب من الطبقات الاجتماعية والاقتصادية المميزة وأولئك الذين لديهم إمكانية الوصول إلى الكتب يكون أداؤهم أفضل من الطلاب من الطبقات الفقيرة الذين لديهم وصول محدود إلى مواد القراءة.

هذا وتعتمد جودة التعليم الابتدائي في المقام الأول على وجود عدد كاف من المعلمين المدربين تدريباً مناسباً. ولكن نسبة الطلاب إلى المعلمين ارتفعت في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا وجنوب وغرب آسيا منذ عام 2014. وسوف يحتاج العالم إلى ما يفوق 25 مليون معلم جديد حتى يتمكن من تحقيق هدف التعليم الابتدائي للجميع بحلول عام 2030.

هناك عوامل أخرى لها تأثير واضح على التعليم:

- بيئة مادية آمنة وصحية
- مواد تعليمية مناسبة عدد كاف من ساعات التدريس (800 ساعة على الأقل في السنة).
- إدارة مدرسية شفافة

إن إعطاء الأولوية للتعليم الجيد من شأنه أن يسمح بتعزيز إنتاجية وإمكانات الأجيال القادمة والتقدم نحو طريق التنمية المستدامة والشاملة، فإن التعليم هو منارة الأمل في مكافحة الفقر ودعوة للاستثمار في أطفال اليوم لبناء مستقبل أفضل.

الخاتمة :

هناك عدد كبير من الأطفال والمراهقين والشباب خارج المدرسة لأسباب متعددة مرتبطة بظروفهم المعيشية والقيود المالية والصعوبات الاجتماعية. ويمكن للتعليم أن يلعب دورا محوريا للخروج من الفقر، ولكن سياسات التعليم يجب أن تقوم بالمزيد لتحسين فرص الوصول والشمول.

على الرغم من صعوبة إعادة الشباب غير الملتحقين بالمدارس إلى التعليم مرة أخرى، فإن وتيرة إدماج الأطفال والمراهقين في أنظمة التعليم الوطنية على مستوى الدول العربية والعالم تتباطأ بشكل مثير للقلق، وقد ظل معدل الأطفال غير الملتحقين بالمدارس الابتدائية في مختلف أنحاء العالم في حالة ركود شديد عند مستوى 9% لمدة ثماني سنوات متتالية. وبما أن التعليم والفقر ظاهرتان ديناميتان لهما تأثيرات قوية بين الأجيال، فإن عدم القدرة على التحرك يعرض مستقبل عدة أجيال للخطر.

إن فوائد التعليم يمكن إدراكها منذ الولادة في جميع جوانب الحياة، إذا أردنا القضاء على الفقر والجوع، وتحسين الصحة وبناء مجتمعات أكثر شمولا ومرونة وسلمية، إذ يجب أن يتمكن كل فرد وخاصة الفتيات والنساء من الحصول على تعليم جيد مدى الحياة.

هنالك الحقائق لا لبس فيها: التعليم ينقذ الأرواح ويغير الوجود، فهو أساس الاستدامة.

كما أنّ التعليم حق أساسي وعامل تمكين قوي للتنمية وأحد أفضل الطرق للحد من الفقر، ورفع المعايير الصحية، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتعزيز السلام والاستقرار. وله آثار إيجابية كبيرة على تحسين الدخل وهو العامل الأول للعدالة والشمول.

وعلى المستوى الفردي، يساهم التعليم في التوظيف والدخل والصحة والحد من الفقر، مع العلم أن كل سنة إضافية من الدراسة تزيد الدخل في الساعة بنسبة 9٪ بشكل عام (حسب تقديرات البنك الدولي).

أمّا على المستوى المجتمعي، تعمل على تعزيز النمو الاقتصادي على المدى الطويل، وتحفيز الابتكار، وتقوية المؤسسات، وترسيخ التماسك الاجتماعي. ويعد التعليم أيضًا حافزًا قويًا للعمل المناخي: فهو يشجع على نشر التغيرات السلوكية على نطاق واسع واكتساب المهارات اللازمة للتحولات البيئية.

المراجع:

قاعدة بيانات البنك الدولي – https://donnees.banquemondiale.org/

قاعدة بيانات معهد اليونسكو للإحصاء – http://data.uis.unesco.org/?lang=fr

تخفيض الفقر متعدد الأبعاد – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي2022

لوحة معلومات أداء الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة – منظمة اليونسكو 2024– https://www.unesco.org/en/sdg4scorecard-dashboard 2024

333 مليون طفل حول العالم يعيشون بأقل من 2.15 دولار في اليوم – منظمة اليونيسف – سبتمبر 2023.

الحد من الفقر العالمي من خلال تعميم التعليم الابتدائي والثانوي – معهد اليونسكو للإحصاء يونيو 2017.

التقرير العالمي لرصد التعليم 2023: التكنولوجيا في مجال التعليم. منظمة اليونسكو.

التقرير العالمي لرصد التعليم, 22/2021 : الجهات الفاعلة غير الحكومية في التعليم: من الذي يختار؟ من الذي يخسر؟ منظمة اليونسكو.

ملخص التقرير العالمي لرصد التعليم 2020 : التعليم الشامل للجميع: الجميع بلا استثناء. منظمة اليونسكو.

التعلم للوفاء بوعد التعليم – LEARNING to Realize Education's Promise - مجموعة البنك الدولي 2018.

القضاء على الفقر من خلال التعليم: تحدي التعليم للجميع – منظمة الأمم المتحدة – 2016.

الفقر: عامل رئيسي في التسرب من المدارس، دراسة لدانييل فيليون، "التفاوتات الاجتماعية في التعليم"، في الفقر والمشكلات الاجتماعية، بقلم جوسلين فينيت ودانييل فيليون، مونتريال – 2016.

أطفال الأسر الأكثر فقرا – منظمة اليونيسف – يناير2023.

مكافحة الفقر بالتعليم: لماذا هناك حاجة ملحة لإصلاح المدارس في مدغشقر – Fighting poverty with education: Why school reforms are urgently needed in Madagascar – البنك الدولي – فبراير 2024.

تحويل التعليم من خلال التمويل العادل – تقرير اليونيسف – 17 يناير 2023.